يعانقه وكلما تميل اليه يفارقه ويقبل من الذامين ذمهم ويقول
للمادحين ما مدحتموه من وراء حجاب ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب
الله مرادك وابعد الله مرامك فنعوذ بالله من ارض تنبت فيها
نزاهة النفوس فان من لمح نزاهتها او راى لها قدرا او عرف ان في
الوجود اخس من نفسه ما عرف نفسه فكيف ينزهها او يغضب لها
او يؤذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها كالسم وما دامت في وجه القلب
لا يصل الى القلب خير لانها ترس في وجهه وكلما قويت على القلب
زاد شره ونقص خيره وما بقي منها بقية فالشيطان لا ينعزل عنها
والخواطر المذمومة لا تنقطع وكان رضي الله عنه يقول يجب على السالك
ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فان من اشتغل بمقاومتها اوقعته
كان من اهملها ركبته بل يخدعها بان يعطيها راحة دون راحة ثم
ينتقل الى اقل من ذلك ومن قامها وصارخصها شغلته ومن اخذها
بالخدع ولم يتابع هواها تبعته وكان رضي الله عنه يقول اذا لبست
النفس على مريد حالها وادعت الترك للدنيا وان علمها وعملها وتقليها
خالصا لله تعالى فيجب عليه ان يزنها بالميزان التي لا تخرم والمعيار
الذي لا يظلم وهوان يصور ذمها بعد مدحها وردها بعد قبولها
والاعراض عنها بعد الاقبال عليها وذلها بعد عزها واهانتها بعد
اكرامها فان وجد عندها التغيير والانفصال فقد بقي عليه من
نفسه بقية يجب عليه مجاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها
وليعلم حال التغيير انه واقف مع نفسه عابد لها معين على حصول
افاتها وصاحب هذا الحال بعيد من الله عز وجل وكان يقول
قدس الله سره والمقبول ان المريد متى ترك مجاهدة نفسه ولم يجزها
توثبت اخلاقها وعجز عن الخروج عنها وكانه في كل يوم يبني على ذلك
الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت بدائه وحسرته فانه قل
من شيد لنفسه الجاه والصيت فامكنه الخروج عنه فيجب عليه

ان يستغيث

ان يستغيث بربه عز وجل وينكس راسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل
دعوى وكان رضي الله عنه يقول كل من بقي له عدو يخاف اذيته به
فانما هو لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه فتامل عبارات هذا الامام
فانها تشفي الاوام وتعرفك ان اشكالها وخيمة وجميع احوالها عقيمة
وتشقى وتنسف رياحها جبال دعواها التي تشبه عندها جبال الشريش
وهي لبطلانها اخف من الريش واوهى من بيت العنكبوت في التحريش
واخفى من رموز اهل الصنعة المعمولة للتدهيش فادخل روض هذه
النصائح الاريض وتمتع من طيبها الفائح المنعش المشفي المريض
وروح نفسك وفزعها بالتصريح والتعريض فان موافقتها اشد على
العارف بها من القرض بالمقاريض اذ هو يروم رفعها الى السها وهي
تهبط به الى الحضيض يريدها على طريقة التسليم والتفويض فتشير له
بالميل الى الاعتراض والانقباض وتدعوه الى اثبات النقيض بريها الاقوال
المصححة المرجحة فتاتيه بصيغ التمريض بطلب اذ يجتمع معها على الصفا
الغضيض وهي تتلون بالوان وجه البغيض فداووها الداء العضال الطويل
العريض ورفاها اشبه شيء بلمح الوميض فانهض لمخالفتها فما العيش
الا التنغيص وان اعياك حين اطبها فتوسل بصاحب الجاه العريض فان
مدده بكل لسان على توالي المدد يفيض قال سيدي محيي الدين قدس الله
سره ما تناشد المحبوب القريض في فتوحاته الباب ١١٦ في مخالفة
النفس خالف هواها فانه محمود واعلم فانك وحدك المقصود
الكل سعيد غير من هو مبتلى فتلق سمعك لي وانت شهيد
انت المعزز وق وبالصفاته يوم القيامة والانام شهود
مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها
فالمخالف عين المخالف وهذا من اعجب الامور اعني وجود المشقة ثم لو كان
المخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة ونحن بحمد الله
حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل تخالف بالمقابل فقد يكون الخلاف بالنسبة عن تقابل

Copyright King Saud University